مجلة جامعة ام القرى للعلوم الاجتماعية

الموقع الإلكتروني: https://uqu.edu.sa/jss

ملامح من الحياة الاقتصادية في العهد النبوي من خلال مؤلفات الواقديّ (130 – 207هـ / 747 – 823م) والبَلَاذُري (191 – 279هـ / 806 – 892م)

Features of economic life in the Prophet's era through the books of Al-Waqidi (130-207 AH / 747-823 AD) and Al-Baladhuri (191-279 AH / 806-892 AD)

نورة أحمد حامد الحارثي

أستاذ التاريخ الإسلامي بقسم التاريخ–كلية الآداب – جامعة بيشة

Noura Ahmed Hamed Al Harthy

Professor of Islamic History, Department of History - College of Arts - University of Bisha

تاريخ الاستلام: 2022/07/26م تاريخ القبول: 2022/12/18م

Received: 26/07/2022 Accepted: 18/12/2022

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على الحياة الاقتصادية في العهد النبوي، وذلك من خلال مؤلفات الواقديّ (130– 207هـ / 747– 823م)، وتحديدًا كتابه الشهير (المغازي)، ومؤلفات البَلَاذُري (191– 279هـ / 806 – 892 م)، وتحديدًا كتابيه (فتوح البلدان) و (أنساب الأشراف)، تناول البحث الحديث عن الزراعة والتجارة والصـــناعات والحرف في العهد النبوي، وقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج التاريخي، وهو المنهج المعتاد في مثل هذه الدراسات، وانتهى البحث إلى أن مؤلفات الواقديّ والبَلَاذُري، وخاصة المؤلفات التي اعتمدنا عليها في دراستنا، قد اعطت صورة واضحة عن ملامح الحياة الاقتصادية في العهد النبوي.

الكلمات المفتاحية: السيرة / الحياة الاقتصادية / الواقديّ / البَلَاذُري.

Abstract:

This research aims to shed light on the economic life in the Prophet's era. This is through the writings of Al-Waqidi (130-207 AH = 747-823 AD), Specifically, his famous book (Al-Maghazi), and the writings of Al-Baladhuri (191-279 AH = 806-892 AD), specifically his two books (Futuh al-Buldan) and (Ansab al-Ashraf), In this research, we have talked about agriculture, trade, industries and crafts in the Prophet's era, and at the conclusion of this research we concluded that the works of Al-Waqidi and Al-Baladhari, especially the works that we relied on in our study, gave a clear picture of the features of economic life in the Prophet's era.

Keywords: Biography / Economic Life / Al-Waqidi / Al-Baladhuri.

[1] How to cite this paper:
Al-Harthy, N. (2022). Features of economic life in the Prophet's era through the books of Al-Waqidi (130-207 AH / 747-823 AD) and Al-Baladhuri (191-279 AH / 806-892 AD), *Journal of Umm Al-Qura University for Social Sciences, Vol (14), No (4).*

Doi: https://doi.org/10.54940/ss33330459

المقدمة:

يُعنى هذا البحث ببيان ملامح الفكر الاقتصادي في العهد النبوي من خلال مؤلفات الواقديّ (130 – 207هـ/ 747– 823م)، وتحديدًا كتابه الشهير (المغازي)، ومؤلفات البَلَاذُري (191– 279هـ/ 806– 892 م)، وتحديدًا كتابيه (فتوح البلدان) و (أنساب الأشراف)، خاصة وأن مؤلفات هذين المؤرخين تزخر بالكثير من المعلومات في النواحي الاقتصادية، مما جعلنا نعنى بجمع هذه المعلومات وتحليلها، وبيان أبرز الأنشطة الاقتصادية من تجارة وزراعة وصناعات وحرف، والتي انتشرت في العهد النبوي، وقد حرصنا أن يكون المؤرخين اللذين اعتمدنا عليهما في الدراسة يعيشان في نفس الحقبة الزمنية للدلالة على اهتمام مؤرخي تلك الحقبة بتضمين مصنفاتهم التاريخية الكثير من المعلومات في النواحي الاقتصادية.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على الحياة الاقتصادية في العهد النبوي، وذلك من خلال مؤلفات الواقديّ (130– 207هـ / 747– 823م)، وتحديدًا كتابه الشهير (المغازي)، ومؤلفات البَلَاذُري (191– 279هـ / 806 – 892 م)، وتحديدًا كتابيه (فتوح البلدان) و (أنساب الأشراف).

منهج البحث:

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج التاريخي، وهو المنهج المعتاد في مثل هذه الدراسات.

أولًا: الواقديّ: حياته ومؤلفاته:

أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي المدني الواقديّ، مولى الأسلميين من سهم بن أسلم، أمه هي بنت عيسى بن جعفر بن سائب خاثر، التي كان والدها فارسيا، من أقدم المؤرخين في الإسلام، ومن أشهرهم، ومن حفاظ الحديث. ولد بالمدينة سنة 130هـ– 747م، عمل حناطا (تاجر حنطة)، وبعد أن ضاعت ثروته، انتقل إلى العراق سنة ١٨٠هـ–796م في أيام الرشيد، واتصل بيحيى بن خالد البرمكي فأفاض عليه عطاياه وقرّبه من الخليفة، فولي القضاء ببغداد (الزركلي، 2002م، ج 6، ص 310 – 311)، لم تفض المصادر في أخبار الواقديّ في بدء حياته، ولكن من الواضح أنه اجتهد منذ سن مبكرة في جميع المعلومات عن المغازي والسيرة النبوية والفتوح، كان يجلس إلى أسطوانة في مسجد المدينة، وسئل: أي شيء تدرس؟ قال: جزئي من المغازي، وقد أفاضت أكثر المراجع في ذكر عناية الواقديّ بجمع التفاصيل عن الأخبار والأحاديث والروايات المختلفة، وأشادت بجهوده في هذا السبيل (الواقديّ، 1989 م، ج 1، ص 5 – 9)، قال الخطيب البغدادي: كان الواقديّ كلما ذكرت له وقعة ذهب إلى مكانها فعاينه (الزركلي، 2002م، ج 6، ص 310 – 311).

- **بنت عيسى بن جعفر بن سائب خاثر:** كان سائب خاثر يكنى أبا جعفر، وكان من ساكني المدينة، وقتل يوم الحرة سنة 63هـ–682م (الاصفهاني، ج 8، ص 334).

ويشهد لنباهته ما ذكر من أن هارون الرشيد، ويحيى بن خالد البرمكي–حين زارا المدينة في حجهما–طلبا من يدلهما على قبور الشهداء والمشاهد، فدلوهما على الواقديّ الذي صحبهما في زيارتهما، ولم يدع موضعا من المواضع ولا مشهدا من المشاهد إلاّ مر بهما عليه، وكان لقاء الواقديّ بيحيى بن خالد خيرا وبركة على الواقديّ، وظلت هذه الصلة بينهما حتى بعد نكبة البرامكة. وقد صرف الواقديّ المنحة التي منحه إياها هارون الرشيد، والتي قُدرت بنحو عشرة آلاف درهم في قضاء ديون كانت قد تراكمت عليه، كما أنفق منها على زواج بعض ولده، وبقي في يسر وسعة، وأجمعت كل المصادر التي ترجمت للواقدي على أنه كان جوادا كريما معروفا بالسخاء، مما سبب له اضطرابا ماديا، ظل يعاني منه طول حياته (الواقديّ، 1989 م، ج 1، ص 5 –9)، توفي الواقديّ سنة 207هـ–822م، وعمره ثمان وسبعون سنة، ودفن في مقابر الخيزران (ابن النديم، 1994 م، ص 127 – 128).

- **هارون الرشيد:** هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أمير المؤمنين الرشيد ابن المهدي ابن المنصور؛ كان شجاعاً كثير الحج والغزو، توفي بمدينة طوس ودفن

بها في جمادى الآخر في سنة 193 هـ / 809م (الكتبي، 1973م، ج 4، ص 225 – 226 – 227).

- **يحيى بن خالد البرمكي:** أبو الفضل يحيى بن خالد بن برمك وزير هارون الرشيد، كان من النبل والعقل وجميع الخلال على أكمل حال (ابن خلكان، 1900 م، ج 6، ص 222 – 223 – 224 – 225 – 226 – 227 – 228 – 229).

اجتهد الواقديّ خلال حياته في جمع الأحاديث، وكان عنده غلامان يعملان ليلا ونهارا في نسخ الكتب، وقد بلغ ما جمعه منها نحو عشرين ألف حديث، وروي عنه من تتبعه آثار مواضع الوقائع، وسؤاله من أبناء الصحابة والشهداء ومواليهم عن أحوال سلفهم، ما يقتضى انفرادا بالروايات، وأخبارا لا تدخل تحت الحصر، صرف الواقديّ عنايته للعلوم الإسلامية بعامة، وللتاريخ منها بخاصة، وأضحى عالما بالمغازي والسيرة والفتوح واختلاف الناس في الحديث، والأحكام، واجتماعهم على ما اجتمعوا عليه، وفسّر ذلك في كتب استخرجها ووضعها وحدّث بها، وقد ترك عند وفاته ستمائة قمطر من الكتب يحتاج كل منها إلى رجلين لحمله (الواقديّ، 1989 م، ج 1، ص 10 - 15).

ومن أبرز مؤلفات الواقديّ: (كتاب ضرب الدنانير والدراهم)) (كتاب مقتل الحسين)، (كتاب صفين)، (كتاب الجمل)، (كتاب المغازي النبوية)، (كتاب سيرة أبي بكر ووفاته)، (كتاب تاريخ الفقهاء)، (كتاب الطبقات)، (كتاب فتوح العراق)، (كتاب أخبار مكة)، (كتاب تفسير القرآن)، (كتاب فتح مصر والإسكندرية)، (كتاب فتح العجم)، (كتاب فتح إفريقية) جزآن، وينسب إليه كتاب (فتوح الشام) وأكثره مما لا تصح نسبته إليه، وأشهر من روى عنه كاتبه محمد بن سعد (صاحب كتاب الطبقات الكبير) (الزركلي، 2002م، ج 6، ص 310 - 311)، (كتاب التاريخ والمغازي والمبعث)، (كتاب أزواج النبي)، (كتاب الردة والدار)، (كتاب حرب الأوس والخزرج)، (كتاب أمر الحبشة والفيل)، (كتاب المناكح)، (كتاب السقيفة وبيعة أبي بكر)، (كتاب مراعى قريش والأنصار في القطائع، ووضع عمر الدواوين، وتصنيف القبائل ومراتبها وأنسابها)، (كتاب الرغيب في علم القرآن وغلط الرجال)، (كتاب الآداب)، (كتاب التاريخ الكبير)، (كتاب غلط الحديث)، (كتاب السنة والجماعة، وذم الهوى، وترك الخوارج في الفتن)، (كتاب الاختلاف) (الواقديّ، 1989 م، ج 1، ص 10 - 15).

ثانيًا: البَلَاذُري: حياته ومؤلفاته:

هو أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (191-279هـ/806–892م)، من أقدم المؤرخين وهو خاتمة مؤرخي الفتح، وُلد في بغداد في أواخر القرن الثاني للهجرة، ووقف حياته على العلم والأدب والمعرفة، وجاب البلدان وطوّف في أنحاء المعمورة باحثا ومنقبا ودارسا، فبعد أن شب البَلَاذُري عن الطوق، وغرف بشغف من رحيق العلم، وتضلّع من معين العلم والعلماء في بغداد، وتلقى العلم على جمهرة من علماء هذا العصر (البَلَاذُري ، 1988 م، ص 6)، تاقت نفسه للقيام برحلة إلى الشرق لزيادة علمه ومعارفه وثقافته. فكانت رحلته الميمونة التي انطلق بها مغادرا بغداد بإيمان عميق فاتجه إلى حلب، ودمشق، وحمص، والعراق، ومنبج، وأنطاكية، والثغور. وزار جميع المدن الواقعة شمال الشام، ثم تحوّل منها إلى بلاد ما بين النهرين وساح تكريب، فما زال يجمع خلال رحلته هذه الروايات التي حفظها الخلف عن السلف ويقارنها بما حفظه عن علماء بغداد، وتُعد رحلة البَلَاذُري الإنجاز الكبير في حياته الأدبية والعلمية الحافلة وهي من أسباب نبوغه في العلم، وبعد أن عاد البَلَاذُري إلى بغداد مزودا بالعلوم والمعارف، ظل يفضل الاستقرار والاعتكاف في خلوته ليلقي دروسه ومحاضراته على الطلاب، الذين كانوا يرتادون مجلسه ليرتشفوا من علمه وأدبه، ورغم انشغاله بالتدريس فقد خصص الكثير من وقته للتأليف والتصنيف، حتى جاءت مؤلفاته آية في الدقة والروعة والسلاسة، مما جعله محط أنظار الأمراء والعلماء والحكام (البَلَاذُري ، 1988 م، ص 7 - 12).

جالس البَلَاذُري المتوكل والمعتمد، وله في المأمون مدائح، وهو جغرافي، نسّابه، له العديد من الأشعار، وكان يجيد الفارسية، ولذا اعتنى بالنقل والترجمة من الفارسية إلى العربية، وترجم عنها كتاب (عهد أزدشير)، وقيل أنه وسوس في آخر أيامه، فأخِذ إلى البيمارستان، لأنه شرب ثمر البلاذر (Anacardium) على غير معرفة، ومات على الأغلب في سنة تسع

وسبعين ومئتين الموافق 892م في أول خلافة المعتضد (البَلَاذُري ، 1959 م، ج 2، ص 5)، مُخّلفا العديد من المؤلفات التاريخية القيّمة التي احتلت فيما بعد مكانا مرموقا في كافة الأوساط العلمية والأدبية، فخلّدته شامخا إلى أبد الآبدين (البَلَاذُري ، 1988 م، ص 7 – 12).

- **المأمون:** أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي؛ كان أديبا بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر، قريب المأخذ سهل اللفظ، جيد القريحة حسن الإبداع للمعاني، مخالطا للعلماء والأدباء معدودا من جملتهم، توفي في 18 من رجب سنة 218هـ الموافق733م (ابن خلكان، 1900 م، ج 3، ص 76).
- **المتوكل:** أبو الفضل جعفر بن المعتصم بن الرشيد بن المدي، وأمه تركية واسمها شجاع، بويع له لست بقين من ذي الحجة سنة ٢٣٢هـ– 846م، وقتل ليلة الأربعاء لثلاث خلون من شوال سنة هـ– 861م٢٤٧ وله إحدى وأربعون سنة، ودفن في القصر الجعفري، فكانت خلافته أربع عشرة سنة وتسعة أشهر وتسعة أيام (ابن خلكان، 1900م، ج 1، ص 350 – 351).
- **المعتمد:** أحمد المعتمد على الله أبو العبّاس ابن المتوكّل على الله جعفر بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد العبّاسي، ولد سنة تسع وعشرين ومائتين الموافق 843م وأمه رومية اسمها فتيان، ولما قتل المهتدي والمعتمد محبوسًا بالجوسق، فأخرجوه وبايعوه، وتولّى الخلافة من سنة 256هـ حتى سنة 279هـ الموافق 869 حتى 892م، وتوفي سنة 284هـ–897م (السيوطي، 2004 م، ص 264).

اهتم البَلَاذُري خلال حياته اهتماما كبيرا بالكتابة والتصنيف، وانصرف بعقل نابغ وجهد مجد بلا كلل ولا خمول، وورد من مناهل العلوم فسطّر ببراعة ما خلّد ذكره ووضعه في مصاف الخالدين برغمه خاتمة المؤرخين. ووضع عدة مؤلفات منها: فتوح البلدان الكبير (لم يكمله)، عهد أردشير، وهو ترجمة عن اللغة الفارسية، ولم يكتف البَلَاذُري بالترجمة، بل صاغه شعرا رقيقا، و كتاب الأخبار. قال بعض المؤرخين أن البَلَاذُري قد جمع قبيل وفاته مواد كثيرة ومفيدة بقصد وضع كتاب جامع يقع في أربعين مجلدا (البَلَاذُري، 1988م، ص7– 12)، ومن مؤلفات البَلَاذُري أيضًا، كتابه المشهور فتوح البلدان أو (كتاب البلدان الصغير)، وهو أشهر كتبه، ويظهر أنه مختصر من كتاب أطول منه كان قد أخذ في تأليفه وسمّاه كتاب البلدان الكبير، ولم يتمّه فاكتفى بهذا المختصر، وهو يدخل في خمسين صحيفة ذكر فيها أخبار الفتوح الإسلامية من أيام النبي –صلى الله عليه وسلم– إلى آخرها بلدا بلدا، لم يفرّط في شيء منها، مع التحقيق اللازم واعتدل الخطة، وضمنه فضلا عن الفتوح أبحاثا عمرانية وسياسية يندر العثور عليها في كتب التاريخ كأحكام الخراج أو العطاء، وأمر الخاتم والنقود، والخط ونحو ذلك، كما احتوى الكتاب على تفاصيل الغزو وما تبعها من تنظيم إداري لكل البلاد التي فتحها العرب، ويعتبر هذا الكتاب من أجمع كتب الفتوح وأصحّها (البَلَاذُري ، 1988 م، ص 5).

ومما يلفت النظر في هذا الكتاب، تلك الحقائق التاريخية المهمة الدقيقة التي أوردها البَلَاذُري، والتي يتعذر العثور عليها في كتاب آخر، خاصة ما يتعلّق منها بوصف المدن القديمة التي اندثرت، ولم يبق من معالمها إلاّ الأطلال البالية، ورغم ذلك فقد اتصل بمن عاصر تلك المدن أثناء مجدها وحضارتها وأخذ عنهم كل ما يعرفونه عن تلك الأطلال، أمّا معلوماته الدقيقة التي أوردها عن تاريخ الأقاليم والأمصار والدساكر التي فتحها العرب فجاءت موجزة مفيدة صادقة، باعتبار كتابه موجزا عن الكتاب الكبير الذي كان ينوي تأليفه قبل أن يتوفاه الله، وهنا لابد لنا من الاشارة إلى أن البَلَاذُري رغم أنه نشأ في كنف خلفاء الدولة العباسية، واستفاد من خيراتهم، واختص به بعض خلفائهم كالمتوكل والمستعين، اللذين كانت لهما عليه الأيادي البيضاء لما قدّما له من مساعدات مادية، ومعنوية، إلاّ أن البَلَاذُري حرص في كتابه (فتوح البلدان) على إيراد الحقائق المجرّدة دون أن يعمد كغيره من المؤرخين إلى النفاق والمدح (البَلَاذُري، 1988م، ص 7 – 12)، وقد طُبع الكتاب في ليدن سنة 1287هـ الموافق 1870م بعناية المستشرق (ذي غوية) الذي قال فيه: "اشتغل البَلَاذُري منذ نعومة أظفاره بتأليف كتاب جامع لتاريخ الدول الإسلامية، أتى فيه على الحقائق التاريخية دون أن

يغضب خليفة وقته ..."، ونشرته في مصر شركة طبع الكتب العربية سنة 1319هـ- ١٩٠١م (البَلَاذُري، 1959 م، ج 2، ص 5 - 9).

وألف البَلَاذُري أيضًا كتاب (القرابة وتاريخ الأشراف)، وقد طُبع أجزاء منه، ويُسمّى (أنساب الأشراف)، ومنه مخطوطة نفيسة في مجلد واحد، كُتبت في دمشق سنة ٦٥٩هـ-1260م في خزانة الرباط (٧ جلاوي) (الزركلي، 2002 م، ج 1، ص 266- 267، البَلَاذُري، 1959م، ج 2، ص 5 - 9)، وقد عثر المستشرق الألماني (أهلوارد) في مكتبة (شيفر) على الجزء الحادي عشر من كتاب في التاريخ ليس عليه اسم، فرُجّح أنه أحد أجزاء كتاب (أنساب الأشراف) فطبعه في (غريز ولد) عام 1301هـ- ١٨٨٣م، ويقع في أربعمائة وخمسين صفحة، وفيه كثير من أخبار بني أمية وأخبار الخوارج.

ونلاحظ أن البَلَاذُري اعتمد في هذا الكتاب على طريقة الترجمة للأشخاص (البَلَاذُري، 1959م، ج 1، ص 293 – 343 – 346)، وفي الجزء الأول منه، قدم سيرة الرسول – صلى الله عليه وسلم – وكثير من أكابر الصحابة –رضوان الله تعالى عليهم–، وقبل الحديث عن الأعمال التي قاموا بها في حياة الرسول – صلى الله عليه وسلم –، كان يقدم لكل صحابي بمعلومات عنه، مولده ونسبه ونشأته، وقد اعتنى هذا الكتاب ببيان أسماء عمّال وقضاة وولاة النبي – صلى الله عليه وسلم –، ومؤذنيه، وشعرائه، وأمرائه، وغالبية هذه الروايات تم ذكرها بالأسانيد المتصلة إلى أصحابها، واعتمد البَلَاذُري في هذه الروايات على العديد من المحدّثين والمؤرخين، أمثال الزهري (ت124هـ-741م)، ابن إسحاق (ت150هـ-766م)، الواقديّ (ت207هـ-822م)، وبعد نقل الروايات بأسانيدها، يعتمد الرواية الأصح أو التي يعتقد أنها الأقرب للصّحة.

- **الزهري:** عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف، أبو الفضل الزهري، من أصحاب السير، له من الكتب: كتاب فتوح خالد بن الوليد، توفي يوم الجمعة أول يوم من ذي الحجة سنة 260هـ-873م (البغدادي، 1417 هـ، ج 10، ص 323 – 324، ابن النديم، 1994م، ص 124).
- **ابن اسحاق:** محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار الأخباري، ولد سنة 80هـ-699م، وكان مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف –رضي الله عنه–، وهو أول من دوّن العلم بالمدينة، وذلك قبل مالك وذويه، وأصبح في العلم بحرا عجاجا، صاحب السيرة، وله كتاب الخلفاء، توفي سنة 150هـ/ 766م (الذهبي، 1985م، ج 7، ص 33 – 39، ابن النديم، 1994 م، ص 212).

وممّا تجدر الإشارة إليه في مؤلفات البَلَاذُري، أنها تزخر بالكثير من المعلومات في النواحي الاقتصادية والإدارية، فالبَلَاذُري يستعمل الرواية في الأحداث والأخبار، وينقل لنا الحدث بأسانيده، ولكن هذا لم يكن بشكل دائم، إذ يوجد العديد من الروايات والأحداث التي نقلها لنا عن طرق لم تصح، وعن مجاهيل، فقد يروي لنا في بعض الأحيان حدث عن جماعة مجاهيل، لم يذكر أسماءهم، فنجده يقول مثلا: (حدثني فلان عن أشياخ من أهل الطائف) (البَلَاذُري، 1959م، ج1، ص 75)، وفي الغالب، لم يقم البَلَاذُري بالترجيح بين الأقوال والروايات، واكتفى بنقل الأحداث والأخبار، إذ يذكر لنا الأقوال المتعدّدة في حدث واحد دون ترجيح إحداها، وفي بعض الأحيان يرجّح، وقد يحكم على الحدث بالضعف، ولكن نقده للروايات يكون بشكل مختصر، كأن يقول في عبارات الترجيح: "الأول أثبت" (البَلَاذُري، 1959م، ج 1، ص 128–141 – 146)، أو "ذلك أثبت" (البَلَاذُري، 1959م، ج 1، ص 133– 141– 166)، أو "الأول أثبت وأصح" (البَلَاذُري ، 1959م، ج 1، ص 169 – 317 – 353).

ثالثًا: الزراعة في العهد النبوي:

خلال تواجد المسلمين في مكة، لم يكن هناك أي ملامح للدّولة الإسلامية، إذ كانت الدّعوة الإسلامية في بدايتها، ولم يكن للإسلام آنذاك دولة قائمة، ولذا لا يمكننا الحديث عن الحياة الاقتصادية للمسلمين في تلك الفترة، وبعد أن هاجر المسلمين من مكة إلى المدينة، وجد المسلمون الزراعة منتشرة في تلك المنطقة، وأن سكّان المدينة على مختلف مستوياتهم يعملون في أراضيهم الزّراعيَّة بأنفسهم، فكانت الزراعة منتشرة نتيجة لما تتمتَّع به أرض المدينة من اعتِدال في المناخ ووفرة في المياه، ولأن غالبية أهل المدينة لم يكن لهم خدم يعملون نيابة عنهم أو

يساعدونهم في أراضيهم (البخاري، ج 4، ص 30)، فقد زاول غالبيَّة أهلها الزِّراعة بأنفسهم، عربًا كانوا أم يهود، (البخاري، ج 8، ص 133، مسلم، ج 2، ص 42، ابن حجر، 1328هـ، ج 2، ص 38)، ولكن وِجد بعض الفقراء الَّذين لا يملكون أراضي زراعية فعملوا عند غيرهم ممن يملكون الأراضي مقابل الأجرة (الواقديّ، 1966م، ج 1، ص 181).

وقد ازدهرت الزراعة في المدينة وتحسَّنت في عهد النبوَّة عمَّا كانت عليه من قبل؛ وذلك بسبب تشجيع النبي –صلى الله عليه وسلم– لأصحابه باستصلاح ما أقطعهم من أراضٍ، كما أضحى النَّبيَّ – صلَّى الله عليه وسلَّم – يأمر الناس بغرْس فسائل النَّخيل في مكان ما يقطع من شجر (البَلَاذُري ، 1398هـ، ص 23)، ورغم تشجيعه – صلى الله عليه وسلم – على الزراعة، إلاّ أنه – صلى الله عليه وسلم – رفض تقسيم أراضي الأنصار بينهم وبين المهاجرين، وذلك للحيلولة دون عمل المهاجرين بالزراعة؛ لأنه – صلَّى الله عليه وسلَّم – يريد أن يتحمّل المهاجرين عبء الدّعوة الإسلامية والقيام بفريضة الجهاد، ونشر الدّعوة الإسلامية الوليدة آنذاك، ومن المعلوم أنَّ عبء الجهاد والقتال ونشر الدّعوة كان يقع في بداية الأمر على عاتق المهاجرين، ولَم يشترك الأنصار مع النبي– صلَّى الله عليه وسلَّم – في غزْوة ولا سريَّة قبْل غزوة بدْر الكبرى (الواقديّ، 1966م، ج 1، ص 10، أبي هبيرة، 1405 هـ، ص 61)، وممَّا يؤكد عدم اشتِغال المهاجرين في الزِّراعة بأيديهم خلال تواجدهم في المدينة، أنَّ النبي – صلَّى الله عليه وسلَّم – لما غنم أراضي اليهود من بني النَّضير وغيرهم في يثْرب وأقطع منها للمهاجرين، أعطوها **مزارعة** لمن يصلحها لهم ويزرعها مقابل شيء معلوم من نتاجها (الواقديّ، 1966م، ج 1، ص 379، البَلَاذُري، 1398هـ، ص 32)، وتؤكد العديد من المصادر أنَّه لم يكن للمهاجرين في عهد النبي – صلَّى الله عليه وسلَّم – عبيد يستخْدِمونهم في إصلاح أراضيهم وزراعتها، كما يفعل النَّاس في مكَّة في أراضيهم التي كانوا يملكونها، وقد أرجع البعض هذا الأمر إلى جهل غالبية المهاجرين بشؤون الزّراعة وقلَّة خبرتهم بأمورها (الواقديّ، 1966م، ج 2، ص 335، البخاري، ج 4، ص 30، ابن حنبل، ج 1، ص 79).

المزارعة: أن يعطي صاحب الأرض أرضَه إلى شخص يقوم بزراعتِها، على أن يكون لصاحب الأرض جزءٌ من محصولها (أبو يوسف، 1979م، ص 88).

رابعًا: التجارة في العهد النبوي:

احترف المسلمون التجارة في العهد النبوي، وحتى قبل ذلك، إذ كانت التجارة من الأعمال الرئيسية التي زاولها أهل مكة والمدينة على حد سواء، وقد عمِل النبي –صلى الله عليه وسلم– وأصحابه –رضوان الله تعالى عليهم– بالتجارة، واستمروا في التجارة حتى بعد الهجرة من مكة إلى المدينة، وعند مقدم النبي – صلَّى الله عليه وسلَّم – إلى المدينة، كان اليهود يشكّلون الغالبيَّة العظمى لتجَّار المدينة، وقد أثبتت العديد من الروايات أنه – صلى الله عليه وسلم – وعامَّة الصَّحابة – رضوان الله تعالى عليهم– تعاملوا مع تجار من اليهود مما يدل على انتشار الحرية الاقتصادية في عهد النبي –صلى الله عليه وسلم– (الواقديّ، 1966م، ج 1، ص 401، البخاري، ج 6، ص 19، ابن الجوزي، 1985م، ج 1، ص 493)، ولعلَّ ما عُرِف عن اليهود من حبّ المال، وشدّة الجشع وتعاملهم بالرّبا الفاحش، وعدم التَّسامُح مع غيرهم من النَّاس، كان من أسباب سيطرتِهم على التجارة ورؤوس الأموال بالمدينة، وقد تعرض الأنصار في العديد من المرّات إلى ضياع أموالهم بسبب تعامُلهم المالي مع اليهود (الواقديّ، 1966م، ج 1، ص 401، البخاري، ج 7، ص 103، ابن الجوزي، 1985م، ج 1، ص 493).

وفي العهد النبوي، أتت التجارة في المقام الثَّاني في المدينة، أي بعد الزراعة، وقد جد النبي –صلى الله عليه وسلم – وصحابته –رضوان الله تعالى عليهم– بعد هجرتِهم للمدينة، نشاط كبير في التجارة الداخلية التي كانت تتمثَّل في تبادل السلع المحلية المختلفة من المنتجات الحيوانية والزراعية لأهل المدينة، ومما يجلبه أهل البادية من أغنام وإبل وخيل ومن منتجاتها من الأصواف والألبان وغيرها، هذا بالإضافة إلى مختلف الصناعات المعدنية التي ينتجها صنّاع المدينة من أدوات وأسلحة وحلي وتحف (الواقديّ، 1966م، ج 1، ص 176).

وكما سيطر اليهود على التجارة الداخلية في المدينة، سيطروا كذلك على التجارة الخارجيَّة (البخاري، ج 3، ص 73، مسلم، ج 5، ص 45)، ويروى أنَّ نجاح أحد اليهود في التجارة وثرائه قد أثار حقْد بعض تجَّار قريش في

الجاهليَّة، واعتبروه منافسًا خطيرًا لهم (البَلَاذُري، 1959م، ج 1، ص73، ابن حبيب، 1985م، ص 90)، وبعض التجار اليهود يخرجون للتجارة الخارجيَّة بأنفُسهم، ثم يعودون إلى المدينة محمّلين بالسّلع والبضائع وما يحتاجه أهل المدينة من مختلف أنواع السّلع والطعام (البخاري، ج 3، ص 73)، وكان يأْتي المدينة بعض التجَّار الغرباء الذين يحملون مختلف بضائع الشَّام معهم، إلى جانب تجَّارها من العرب واليهود (الواقديّ، 1966م، ج 3، ص 989)، كذلك كان لتجَّار فارس صلة وثيقة واتّصال تجاري بالمدينة وأسواقها، ويُرْوى أنَّهم مابرحوا يأتون إليها ببضائع من بلادهم، وقد عمل الأنصار في التِّجارة الداخلية والخارجية أيضًا، ولما قدِم المهاجرون إلى المدينة، عمِل بعضهم بالتِّجارة أيضًا (مسلم، ج 7، ص 167)، خاصَّة وأنَّ التّجارة كانت حرفتهم الأساسية في مكَّة قبل هجرتهم للمدينة، فمازالوا يخرجون إلى الأسواق يبيعون ويشترون (البخاري، ج3، ص 69)، ويشاركون في أسواق العرب الموسميَّة التي مافتئت تقام في أماكن متفرِّقة خارج المدينة (الواقديّ، 1966م، ج 1، ص 384)، وظلت بدر مكانًا يجتمع فيه العرب، وتقام به أسواقهم الموسمية (الواقديّ، 1966م، ج 1، ص 384، ابن سعد، ج 2، ص 60).

خرج الصحابة –رضوان الله تعالى عليهم– من المهاجرين والأنصار، في رحلات طويلة إلى بلاد الشَّام (الواقديّ، 1966م، ج 3، ص 564، ابن قتيبة،1970م، ص 143)، وغيرها من البلدان والأمصار البعيدة بقصْد لاستخدامه في الاستِعْمالات الشخصية في البيوت وفي الأعمال الزّراعيَّة، كما قامت في المدينة أيضًا بعض الصناعات التكميلية والحِرف القائمة على طرق وإذابة المعادن، مثل الصياغة وصناعة الذهب والحلي، وقد برع أهل المدينة في سبك الحلي وصنع الأسلحة، مثل السيوف والرّماح والقسي ونحوها، وأيضا ظهرت صاغة بعض الأطراف الصناعية للإنسان، مثل الأنف، الذي يصنعونه من الذهب أو الفضة (الواقديّ، 1947م، ص 63 – 64، ابن ادريس، 1982م، ص 223).

وقد عمل بعضُ الأنصار في هذه الصياغة، إلاَّ أنَّ اليهود اشتهروا أكثر باحتِراف هذه الصناعة، التي لم تحظ باحترام كبير في المجتمع المدني، لأن الصائغ ربما كثر الكذب والفساد في صنعته، ويتعاطاها أرذل الناس في الغالب كاليهود، واختصَّ التِّجارة والبيع والشراء، وشجّع النبي – صلَّى الله عليه وسلَّم – عامَّة المسلمين على مزاولة التجارة، ولعل ذلك يعود إلى قلَّة موارد المسلمين المالية في تلك الفترة، وما يعانيه المسلمون من ضائقة ماليَّة شديدة بعد هجرتهم من مكة إلى المدينة (البخاري، ج 5، ص 175)، ولربما رأى النبي –صلى الله عليه وسلم – أن المسلمون قد لا يستطيعون التغلّب على أزماتهم المالية إلاّ من خلال العمل بالتجارة؛ ذلك لما عُرِف من مكاسبها العظيمة، وكان المسلمون في تلك الحقبة في حاجة شديدة إلى موارد اقتِصاديَّة مستمرَّة ليتمكَّنوا من مجابهة أعدائهم الأقوياء اقتصاديًّا، كاليهود في داخل المدينة وقريش وحلفائها في خارجها، وقد تجلَّى موقف النبي – صلَّى الله عليه وسلَّم – من تشجيع التجارة عندما خرج مع الصحابة –رضوان الله تعالى عليهم– من مهاجرين وأنصار لِلقاء إحدى القوافل التجارية (البَلَاذُري، 1959م، ج 1، ص 932، ابن هشام، 1956م، ج 2، ص 94)، فخرج غالبية المسلمون مع النبي – صلَّى الله عليه وسلَّم – يحملون البضائع للتجارة، فوصلوا بدرًا ليلة قيام ذلك السّوق، وأقاموا بها ثمانية أيَّام يعقدون الصَّفقات ويبيعون ويشترون (الواقديّ، 1966م، ج 1، ص 387، ابن سعد، ج 3، ص 10)، والمسلمين – كما ذكر الواقديّ – أكثر أهل ذلك الموسم؛ إذ بلغ عددهم نحو ألفًا وخمسمائة رجل (الواقديّ، 1966م، ج 1، ص 387).

خامسًا: الصناعات والحِرف في العهد النبوي:

ازدهرت العديد من الحِرف والصناعات في العهد النبوي، ففي المدينة انتشرت بعض الصناعات والحِرَف الضَّروريَّة بهدف تلبية متطلَّبات المجتمع واحتياجات الناس الأساسية، ومن أهمّ الصناعات التي انتشرت في المدينة في العهد النبوي تجفيف التّمور وتَخزينها وإعدادها للبَيع وصنع الخمْر منها قبل تحريمه في السنة الرابعة من الهجرة، وقد اعتمدت تلك الصناعات في مواردها الأوَّليَّة على المنتجات الزّراعيَّة المحلّيَّة في المدينة (البَلَاذُري، 1959م، ج 1، ص 272، البخاري، ج 7، ص 136، الشريف، ص 376)، كما استخْدم سعف النخيل وأليافه في عمل الكثير من الأدوات مثل الحصْر والقفف، وغير ذلك مما يحتاجه النَّاس

– صلى الله عليه وسلم – أقطع بعض أصحابه أرضا لغرض السكن (البَلَاذُري، 1959م، ج 1 ، ص 270)، ويذكر أيضًا أن هناك قوما لم يجدوا أماكن ينزلون فيها، فأنزلهم النبي – صلى الله عليه وسلم – مؤخرة المسجد (الصفة) فسمّوا أصحاب الصفة (البَلَاذُري، 1959م، ج 1، ص 272).

أصحاب الصفّة: هم فقراء المسلمين من الصحابة –رضوان الله تعالى عليهم – الذين لم تكن لهم دور أو منازل يسكنونها، فكانوا يأوون إلى موضع مظلّل في المسجد النبوي ليبيتوا فيه، فعُرِفوا بأهل الصفّة، وقد يسمّون أيضًا ضيوف الإسلام أو أصحاب الظلّة. وصُفَّة البنيان يُقصد بها ظلّته، وهي شبه بَهْو مرتفع وواسع، يقع في الجهة الشمالية من مؤخّرة المسجد النبوي، ويأوي إليها من ليس له أهل أو مكان يأوي إليه من فقراء المسلمين، ولأنه –صلى الله عليه وسلم – رحمة للعالمين، كان – صلى الله عليه وسلم – دائم التّفقُّد لهم، كثير الشفقة عليهم، ويعتبر أبو هريرة –رضي الله عنه– من أشهر أهل الصفّة المنقطعين فيها، وقد مكّنه هذا الانقطاع من تلقي الكثير من أحاديث النبي – صلى الله عليه وسلم – كما قال عن نفسه عندما سمع الناس يقولون: أكثر أبو هريرة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال: "أما أنتم يا معشر المهاجرين فقد شغلتكم التجارة، وأمّا أنتم يا معشر الأنصار فقد شغلتكم الحقول والمزارع، وأمّا أنا فقد لازمت رسول الله – صلى الله عليه وسلم– على ملء بطني فكنت أتعلّم من العلم؛ فكيف تقولون: أكثر أبو هريرة؟" (الأصفهاني، 1968م، ج 1، ص 414، ابن الضياء، 1997م، ص 278، تؤدة، 1987م، ص 43 – 48 - 49 – 50، الحارثي، 2012م، ص 494).

كذلك احترف بعض أهل المدينة مهنًا أخرى كالحجامة (مسلم، ج 5، ص 39)، والجزارة (البخاري، ج 3، ص 76)، والخياطة (البخاري، ج 3، ص 79)، وعدّت مهنة الرعي من أكثر الأعمال التي مارسها الكثيرون من أهل المدينة، فقد أصبحت لهم ثروة لا بأس بها من الأغنام والخيول والماشية والإبل التي تحتاج إلى الرعي، فوجِد أنهم يخرجون لرعيها (الواقديّ، 1966م، ج 2، ص 538) في منطقة الغابة والمناطق الصّالحة للرَّعي (الواقديّ، 1966م، ج 2، ص 538)، ونشاهِد أن كافة أهل المدينة مارسوا الحِرف والصناعات السّابقة من مسلمين وعرب ويهود (مسلم، ج 6، ص 45)، ووجِد لبعضِهم عبيد وغلمان بها بنو قينقاع على وجه الخصوص، حيثُ كانت الصياغة هي الحرفة الرئيسية لهذا الحي من اليهود؛ إذْ يُروى أنَّهم لم يعملوا بالزّراعة ولم تكن لهم بالتَّالي أراضٍ زراعيَّة في المدينة (الواقديّ، 1966م، ج 1، ص 179)، ولم يحترف هذه الصناعة في العهد النبوي أحد من المسلمين (الواقديّ، 1947م، ص 73، الشريف، 1985م، ص 399).

واعتبرت الحدادة في العهد النبوي لها أهمية كبيرة، وذلك لارتباطها بمهنة الزراعة، إذ يحتاج المزارع إلى مناجل ومساح ومحاريث وفؤوس للحصد، وهذه الآلات تُصنع في المدينة على أيدي بعض الناس من العرب واليهود ومن الموالي أيضًا، ومن اللافت أن الموالي والعبيد كانوا أكثر احترافًا لها، ونتيجة لكثرة الحروب والغزوات، انتشرت مستلزمات الحروب وصناعة الأسلحة، وظلت السيوف مصدر فخر وثناء كبير، وكذلك الدروع والرّماح وسرج الخيول، وفي ظل حرص النبي –صلى الله عليه وسلم – على تجهيز المجاهدين بما يحتاجونه من سلاح وعتاد، انتشرت صناعة الأسلحة في المدينة بعد هجرته – صلى الله عليه وسلم – إليها، وقد بلغ حرص النبي – صلى الله عليه وسلم – على ذلك أنه خطط لإعداد السلاح داخليّا، وفي سبيل تحقيق ذلك، أرسل عروة بن مسعود (ت10هـ-631م) إلى جرش ليتعلّم صناعة الدبابات والمنجنيقات والعرادات، وهي أضخم الآلات الحربية في تلك الفترة (البَلَاذُري، 1959م، ج 1، ص 366)، وقد كان يتولى مهنة الحدادة جملة من العبيد والموالي، الذين يصنعون السيوف ويصقلونها، ومافتئوا يصنعون الأسلحة والآلات الزراعية كالفؤوس والمحاريث والمساحي، وقد ضرِب بسهام المدينة المثل لجودة صناعتها (الواقديّ، 1947م، ص 376، ابن حجر، 1910م، ص 29، 413، الشريف، 1985م، ص 400، خليل، 1988م، ص 33، ابن ادريس، 1982م، ص 224).

وفي العهد النبوي، كذلك انتشرت في المدينة حِرفة البناء وصناعة الطوب، فبعد أن هاجر النبي –صلى الله عليه وسلم – وأصحابه – رضوان الله تعالى عليهم – إلى المدينة، قامت حركة عمرانية واسعة، ولعل أولى أمور الصناعة التي اهتم بها المسلمون صناعة البناء، إذ احتاج المهاجرون إلى مساكن يسكنونها في المدينة، فخط لهم النبي –صلى الله عليه وسلم– الخطط، وحدّد لهم الأماكن التي يبنون عليها (البَلَاذُري، 1398هـ، ص 270)، وتذكر العديد من الروايات أن النبي

في المدينة أيضًا بعض الصناعات التكميلية والحرف القائمة على طرق وإذابة المعادن، مثل الصياغة وصناعة الذهب والحلي.

ثانيا: التوصيات:

- بالعودة إلى كتب التراث والتنقيب والبحث عما فيها من جواهر فيما يتعلق بملامح الحياة الاقتصادية في العهد النبوي.
- أوصي طلبة العلم وذوي الاختصاص بضرورة تناول السيرة النبوية من جانبها الاقتصادي بطريقة عصرية وبفهم يتماشى والواقع المعاصر للتعرّف على هذه الجوانب المهمة في حياة الأمة الإسلامية.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا ونبينا محمد –صلى الله عليه وسلم–.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

1. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي (ت 597هـ-1200م)، صفة الصفوة، تحقيق: محمد رواس قلعجي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1405هـ / 1985م.
2. ابن الضياء، أبو البقاء بهاء الدين محمد بن أحمد محمد القرشي العمري المكي (ت854هـ-1450م)، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، تحقيق: علاء الأزهري، أيمن الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ / 1997م.
3. ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت385هـ -995م)، الفهرست، اعتنى به وعلّق عليه: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، 1415هـ-1994م.
4. ابن حبيب، محمد بن حبيب بن أمية (ت 245هـ-859م)، المنمق في أخبار قريش؛ صححه وعلق عليه: خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1405هـ/ 1985م.
5. ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت 852هـ- 1448م)، الإصابة في تمييز الصحابة، الكتبخانة الخديوية، مصر، 1328هـ.
6. ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت 852هـ- 1448م)، الإصابة في تمييز الصحابة، مطبعة السعادة، القاهرة، 1910م.

يعملون في بعض تلك الصّناعات والحِرف لحساب ساداتِهم (البخاري، ج 5، ص 53)، ومنذ قدوم المهاجرين إلى المدينة لم يُقبلوا على الاشتغال بأي من تلك الحرف والصناعات، ولم يبرع أحد بها، ولم ينصرفوا للتكسب والارتِزاق منها، حتَّى إنَّ بعض المهاجرين –رضي الله عنهم– الَّذين اشتهروا في الجاهليَّة باحتِراف بعض تلك الحرف والمهن وإجادة صنعها، لم يتّجهوا إلى احترافها في المدينة بعد هجرتهم إليها (البَلَاذُري، 1959م، ج 1، ص 176، ابن هشام، 1956م، ج 1، ص 357).

الخاتمة

خلُص البحث في نهايته إلى بعض النتائج والتوصيات التالية:

أولا: النتائج:

- تزخر مؤلفات الواقدي والبَلَاذُري بالكثير من المعلومات والروايات التي تتعلّق بالحياة الاقتصادية في العهد النبوي، وقد اعتمدوا في هذه الروايات على العديد من المحدّثين والمؤرخين.
- خلال تواجد المسلمين في مكة، لم يكن هناك أي ملامح للدولة الإسلامية، إذ كانت الدعوة الإسلامية في بدايتها، ولم يكن للإسلام آنذاك دولة قائمة، ولذا لا يمكننا الحديث عن الحياة الاقتصادية للمسلمين في تلك الفترة.
- انتشرت الزراعة في المدينة في العهد النبوي وتحسّنت أحوالها بسبب تشجيع النبي – صلى الله عليه وسلم–لأصحابه باستصلاح ما أقطعهم من أراضٍ، كما كان –صلَّى الله عليه وسلَّم –يأمر الناس بغرْس فسائل النَّخيل في مكان ما يقطع من شجر.
- احترف المسلمون حرفة التجارة في العهد النبوي، وحتى قبل ذلك، إذ ظلت التجارة من الأعمال الرئيسة التي زاولها أهل مكة والمدينة على حد سواء، وقد عمل النبي – صلى الله عليه وسلم–وأصحابه –رضوان الله تعالى عليهم–في التجارة، وكانوا تجارًا ماهرين وأمناء.
- أن الصحابة –رضوان الله تعالى عليهم–خرجوا في رحلات طويلة إلى بلاد الشَّام وغيرها من البلدان والأمصار البعيدة بقصْد التِّجارة والبيع والشراء وعقد الصفقات.
- ازدهرت العديد من الحِرف والصّناعات في العهد النبوي، من أهمها تجفيف التّمور وصناعة السيوف وبعض المعدات العسكرية وغيرها، كما قامت

19. البَلَاذُري، أحمد يحيى بن جابر ((ت 279هـ-892م)، أنساب الأشراف، تحقيق: محمد حميد الله الحيدر أبادي، دار المعارف، مصر، 1959م.

20. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (673-748هـ/ 1274-1347م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، تقديم: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ -١٩٨٥ م.

21. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ-1976م)، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢ م.

22. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت911هـ-1505م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى، 1425هـ -2004 م.

23. الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر صلاح الدين (764هـ-1362م)، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1973 م.

24. مسلم، الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (261هـ-874م)، الجامع الصحيح (صحيح مسلم)، دار الفكر، بيروت، د.ت.

25. الواقديّ، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء المدني أبو عبد الله (ت ٢٠٧هـ-822م)، المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م.

26. الواقديّ، محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧هـ-822م)، المغازي، مطبعة السعادة، القاهرة، 1947م.

27. الواقديّ، محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧هـ-822م)، المغازي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1966م.

ثانيًا: المراجع:

28. ابن إدريس، عبد الله عبد العزيز، مجتمع المدينة في عهد الرسول، جامعة الملك سعود، الرياض، الطبعة الأولى، 1982م.

29. تؤدة الشريف، أهل الصُفة «دورهم الحربي، والسياسي، والاجتماعي، والديني في عهد النبوة وحتىٰ نهاية عهد الخلفاء الراشدين»، رسالة ماجستير "غير منشورة"، جامعة الملك عبد العزيز، 1408هـ / 1987م.

7. ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت 241هـ-855م)، المسند، دار الفكر العربي، بيروت، د. ت.

8. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (ت681هـ-1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1900م.

9. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (ت 30هـ-844م)، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، د. ت.

10. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ-889م)، المعارف، تحقيق: محمد إسماعيل الصاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1390هـ/ 1970م.

11. ابن هشام، عبد الله بن هشام بن أيوب الحميري (ت 218هـ-733م)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، 1375هـ/ 1956م.

12. أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت 182هـ-798م)، الخراج، دار المعرفة، بيروت، 1399هـ/ 1979م.

13. أبي هبيرة، خليفة بن خياط (ت240هـ -854م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية، 1405 هـ.

14. الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي (ت430هـ-1038م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1388هـ-1968م.

15. الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي (ت430هـ-1038م)، الأغاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، د. ت.

16. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت 256هـ-869م)، صحيح البخاري، دار إحياء التراث، بيروت، د. ت.

17. البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ-1070م)، تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

18. البَلَاذُري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ-892م)، فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان، دار مكتبة الهلال، بيروت، 1398هـ / 1988م.

30.الحارثي، نورة أحمد حامد، المرأة المبايِعة للنبيﷺ ودورها في المجتمع النبوي، "دراسة تحليلية"، رسالة دكتوراه، كرسي الشيخ عبد الله بن صالح الراشد الحميد لخدمة السيرة النبوية، القصيم، 1433هـ / 2012م.

31.الشريف، أحمد إبراهيم، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول –صلى الله عليه وسلم– ، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985م.

32.محسن خليل، الاقتصاد الإسلامي في عهد الرسول –صلى الله عليه وسلم–، دار الكتب العراقية، بغداد، 1988م.

(List of sources and references

First, the sources:

1. .Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad bin Ali (d. 597 AH - 1200 AD), the character of the elite, investigation: Muhammad Rawas Kalaji, Dar al-Maarifa for Printing and Publishing, Beirut, third edition, 1405 AH / 1985 AD.
2. .Ibn Al-Diya', Abu Al-Baqaa Bahaa Al-Din Muhammad bin Ahmed Al-Qurashi Al-Omari Al-Makki (d. 854 AH-1450AD), the history of Mecca, the Holy Mosque, the honorable city and the honorable tomb, investigation: Alaa Al-Azhari, Ayman Al-Azhari, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1418 AH / 1997AD.
3. .Ibn al-Nadim, Muhammad ibn Ishaq (d. 385 AH - 995 AD), al-Fihrist, took care of it and commented on it: Ibrahim Ramadan, Dar al-Maarifa, Beirut, 1415 AH-1994AD.
4. .Ibn Habib, Muhammad Ibn Habib Ibn Umayyah (d. 245 AH-859 AD), the embellished one in the Quraysh news; Edited and commented on by: Khorshid Ahmed Farouk, World of Books, first edition, 1405 AH / 1985 AD.
5. .Ibn Hajar, Ahmed bin Ali bin Muhammad Al-Asqalani (died 852 AH - 1448 AD), The Injury in the Distinction of the Companions, Al-Kutabkhana Khedive, Egypt, 1328 AH.
6. .Ibn Hajar, Ahmed bin Ali bin Muhammad Al-Asqalani (died 852 AH - 1448 AD), The injury in distinguishing the Companions, Al-Saada Press, Cairo, 1910 AD.
7. .Ibn Hanbal, Ahmed bin Muhammad bin Hanbal Al-Shaibani (d. 241 AH-855 AD), Al-Musnad, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Beirut, d. T.
8. .Ibn Khalkan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Abi Bakr al-Barmaki al-Irbili (d. 681 AH-1282 AD), the deaths of notables and the news of the sons of time, investigation: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, first edition, 1900 AD.
9. .Ibn Saad, Muhammad bin Saad bin Manea Al-Basri Al-Zuhri (died 30 AH-844 AD), Tabqat al-Kubra, Dar Sader, Beirut, d. T.
10. .Ibn Qutayba, Abdullah bin Muslim bin Qutaiba Al-Dinuri (d. 276 AH - 889 AD), Al Maaref, investigation: Muhammad Ismail Al-Sawy, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, second edition, 1390 AH / 1970 AD.
11. .Ibn Hisham, Abdullah bin Hisham bin Ayoub Al-Hamiri (d. 218 AH-733 AD), the Prophet's biography, investigation: Mustafa Al-Sakka, Ibrahim Al-Abyari, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press, Egypt, second edition, 1375 AH / 1956 AD.
12. .Abu Yusef, Yaqoub bin Ibrahim Al-Ansari (died 182 AH-798 AD), Al-Kharaj, Dar Al-Maarifa, Beirut, 1399 AH / 1979 AD.
13. .Abi Hubaira, Khalifa bin Khayat (d. 240 AH - 854 AD), History of Khalifa bin Khayat, investigation: Akram Zia Al-Omari, Dar Taiba, Riyadh, second edition, 1405 AH.
14. .Al-Isfahani, Abu Al-Faraj Ali bin Al-Hussein bin Muhammad bin Ahmed bin Al-Haytham Al-Marwani the Umayyad (died 430 AH-1038AD), Ornament of the Guardians and the Layers of the Righteous, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 2, 1388 AH-1968AD.
15. .Al-Isfahani, Abu Al-Faraj Ali bin Al-Hussein bin Muhammad bin Ahmed bin Al-Haytham Al-Marwani Al-Umayyad (died 430 AH-1038 AD), songs, investigation: Samir Jaber, Dar Al-Fikr, Beirut, second edition, d. T.
16. .Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughira (d. 256 AH-869 AD), Sahih al-Bukhari, Heritage Revival House, Beirut, d. T.
17. .Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit bin Ahmed bin Mahdi Al-Khatib Al-Baghdadi (d. 463 AH - 1070 AD), the history of Baghdad, study and investigation: Mustafa Abdul Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, first edition, 1417 AH.
18. .Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya bin Jaber (d. 279 AH-892 AD), Fotouh al-Buldan, investigation: Radwan Muhammad Radwan, Al-Hilal Library House, Beirut, 1398 AH / 1988 AD.
19. .Al-Baladhuri, Ahmed Yahya bin Jaber ((d. 279 AH-892 AD), Ansab al-Ashraf, investigation: Muhammad Hamid Allah Al-Haidarabadi, Dar Al-Maaref, Egypt, 1959AD.
20. .Al-Dhahabi, Shams Al-Din Muhammad bin Ahmad bin Othman Al-Dhahabi (673-748 AH / 1274-1347 AD), Biography of the Nobles' Flags, investigated by: Shuaib Arnaout, presented by: Bashar Awwad Maarouf, Foundation of the Message, third edition, 1405 AH - 1985 AD.
21. .Al-Zarkali, Khair Al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris Al-Dimashqi (d. 1396 AH - 1976 AD), Al-Alam, House of Science for Millions, fifteenth edition, 2002 AD.
22. .Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr Jalal al-Din (d. 911 AH-1505 AD), The History of the Caliphs, investigated by: Hamdi Al-Demerdash, Nizar Mustafa Al-Baz Library, first edition, 1425 AH -2004 AD.
23. .Al-Ketbi, Muhammad bin Shaker bin Ahmed bin Abd al-Rahman bin Shaker bin Harun bin Shaker Salah al-Din (764 AH-1362 AD), Fatwa al-Wafayat, investigation: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, first edition, 1973 AD.
24. .Muslim, Al-Hajjaj bin Muslim Al-Qushayri Al-Nisaburi (261 AH-874AD), Al-Jami` Al-Sahih (Sahih Muslim), Dar Al-Fikr, Beirut, d.T.
25. .Al-Waqidi, Muhammad bin Omar bin Waqid Al-Sahmi Al-Aslami with civil loyalty Abu Abdullah (died 207 AH-822 AD), Al-Maghazi, investigation: Marsden Jones, Dar Al-Alami, Beirut, third edition, 1409 AH / 1989 AD.
26. .Al-Waqidi, Muhammad bin Omar bin Waqid (died 207 AH-822 AD), Al-Maghazi, Al-Saada Press, Cairo, 1947 AD.

27. .Al-Waqidi, Muhammad bin Omar bin Waqid (died 207 AH - 822 AD), Al-Maghazi, Al-Alami Foundation for Publications, Beirut, 1966 AD.

Second: References:

28. .Ibn Idris, Abdullah Abdul Aziz, The City's Society in the Era of the Prophet, King Saud University, Riyadh, first edition, 1982 AD.
29. -Performing Al-Sharif, People of the Character "Their Military, Political, Social, and Religious Role in the Era of Prophethood and Until the End of the Era of the Rightly-Guided Caliphs", Master's Thesis "un-published", King Abdulaziz University, 1408 AH / 1987 AD.
30. .Al-Harthy, Noura Ahmed Hamid, Women who pledged allegiance to the Prophet ﷺ and their role in the Prophet's society, "Analytical study", PhD thesis, Sheikh Abdullah bin Saleh Al-Rashed Al-Hamid Chair for the Service of the Prophet's Biography, Qassim, 1433 AH / 2012AD.
31. .Al-Sharif, Ahmed Ibrahim, Makkah and Madinah in the Pre-Islamic era and the era of the Prophet - may God bless him and grant him peace -, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1985 AD.
32. .Mohsen Khalil, Islamic Economics in the Era of the Prophet - may God bless him and grant him peace -, Iraqi Book House, Baghdad, 1988 AD.